



مجلس الشورى الإسلامي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

١٣

الزيتان

تجويد والقرآن ووعاء
في مشاهد التطوير



بقلم
الشيخ جميل الربيعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

كاتب:

جميل الربيعى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين
٦	اشاره
٦	اشاره
١٠	مقدمه القسم
١٤	مشروعيه الزياره
٢٦	حكمه زياره القبور
٣٤	فوائد رساليه اجتماعيه
٥٤	متى تؤثر الزياره أثرها فى نفس الزائر؟
٦٨	المحتويات
٦٩	تعريف مركز

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

اشاره

الربيعى، جميل.

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين / بقلم جميل الربيعى . - كربلاء:

العتبه الحسينيه المقدسه، ١٤٢٩ ق. = ٢٠٠٨ م.

ص ٦٣ . - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ١٣).

المصادر فى الحاشيه.

١. الزيارات - آداب ورسوم. ألف. عنوان.

٩ ز / ٢ ر / ٢٧١ BP

مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ١

اشاره

ص: ٣

الزياره

تعهد والتزام ودعاء

فى مشاهد المطهرين

بقلم

الشيخ جميل الربيعى

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسه

١٤٢٩هـ

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظة

للعبة الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه - قسم الشؤون الفكرية والثقافية هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه القسم

الحمد لله الذى يسير لنا الخدمه فى المجال الفكرى والثقافى لنرفد الساحه الثقافيه بعلوم أهل البيت عليهم السلام والصلاه والسلام على مصابيح الهدى وسفن النجاه محمد وآله الأطهار.

مساهمه من قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى نشر العلوم الإسلاميه والثقافه الحسينيه، واستقطاباً للأقلام المؤمنه المواليه بادر قسمنا إلى نشر هذا الكراس الصغير بحجمه والكبير بمضمونه ليفتح نافذه على عظمه أهل بيت العصمه عليهم السلام ومهبط الوحى ومعدن العلم، ولكى يتيسر لمن يطلع على هذا الكراس الانتفاع منه فى زيارته لأهل البيت عليهم السلام.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

«السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السلام عليك يا أبا الأئمة الهادين المهديين، السلام عليك يا صريع الدمعه الساكبه، السلام عليك يا صاحب المصيبة الراتبه، السلام عليك وعلى جدك وأبيك، السلام عليك وعلى أمك وأخيك، السلام عليك وعلى الأئمة من ذريتك، وبنيك أشهد أنك لقد طيب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب، وجعلك وأباك وجدك وأخاك وبنيك عبره لأولى الألباب، يا ابن الميامين الأطياب التالين الكتاب، وجهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وجعل أفئده من الناس تهوى إليك، ما خاب من تمسك بك ولجأ إليك».

قال الإمام الرضا عليه السلام:

«إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء زيارته قبورهم، فمن زارهم رغبه في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاء لهم يوم القيامة»^(١).

١- ثقة الإسلام الكليني، الفروع من الكافي: ٤/٥٦٧، كامل الزيارات: ٢٣٧. علل الشرايع: ٢/٤٥٩. عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٢. من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٧٧. تهذيب الأحكام: ٦/٧٩.

مشروعیه الزیاره

لقد تواترت الأحاديث والروايات في استحباب زيارة قبور الرسل والأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام لاسيما قبر خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم، وقبور آلهم الطاهرين، وثبت بالطرق الصحيحة أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور البقيع، وشهداء أحد، وعلى هداه سار أهل بيته وأصحابه المخلصين، بل يكاد هذا الأمر أن يكون مجمعاً عليه عند جميع المسلمين، ولم يشذ عن ذلك إلا ابن تيمية، ومن سار على نهج الوهابية، فقد روى بن سعد في الطبقات بسنده إلى بن أبي مليكة قال: «رحت من منزلي، وأنا أريد منزل عائشه فتلفتني على حمار فسألت بعض من كان معها، قال: زارت قبر أخيها عبدالرحمن»^(١).

وعلق شيخ الإسلام تقي الدين السبكي الشافعي، فقال: «ومقصودنا أن زياره ما عدا قبر النبي مما يثاب الشخص على

١- شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، شفاء السقام في زياره خير الأنام: ١٩٤.

فعله، وقد يتأكد بحسب بعض الأحوال فزياره القريب أكد من غيره، وتطلب لمعنى فيه مختص به؛ وهو القرابه، وزياره غير القريب أيضاً مستحبه للاعتبار؛ والترحم، والدعاء، وذلك فى كل المسلمين» (١).

ثم قال: «وإذا زار قبراً معيناً، يكون مؤدياً للسنة بما تضمنه من زياره جنس القبور، ولا نقول: إن زياره ذلك القبر المعين بخصوصه سنة، حتى يرد فيها فضل خاص، أو نعرف صلاحه فإن زياره جميع الصالحين قربه كما يقولون: إن الصلاة فى المسجد مطلوبه، ولا نقول الصلاة فى مسجد بعينه مطلوبه، إلا فى الثلاثه التى شهد الشرع بها، ويقوم ما هو الأفضل منها كالمسجد الحرام عن غيره» (٢).

وقد جاء فى استحباب زياره القبور أحاديث كثيره عن طريق أهل السنة فضلاً عما ورد فى كتب الشيعة، ونحن نذكر بعضاً من تلك الأحاديث على ما جاء فى كتب أهل السنة لإبطال مبتدعات الوهابيه الضاله الذين كفروا كل من يزور القبور، ورموا من يزور

١- شيخ الإسلام تقى الدين السبكي، شفاء السقام فى زياره خير الأنام: ١٩٥.

٢- المصدر نفسه.

قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشرك فضلاً عما يزور القبور الأخرى مخالفه لما روى في السنه المطهره، واليك ما روى عن عائشه أنها قالت: «كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(١).

وقال النووي: «ويستحب للرجال زياره القبور لما روى أبو هريره رضى الله عنه قال: زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبر أمه فبكى، وأبكى من حوله... ثم قال:

فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت والمستحب أن يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

ويدعو لهم لما روت عائشه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كان يخرج إلى البقيع، فيقول:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»^(٢).

١- النووي، شرح صحيح مسلم: ٧/٤١.

٢- محيى الدين النووي، المجموع: ٥/٣٠٩.

ومن حديث طويل عن عائشه أيضاً، قالت: قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِن جبريل آتاني حين رأيت فناداني، فأخفاه منك، فأجبتة، فأخفيتة منك، ولم يكن يدخل عليك... فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم...»^(١).

وعن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة»^(٢).

وعن عائشه: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زياره القبور»^(٣).

وفي حديث آخر:

«إني كنت نهيتكم عن زياره القبور، فزوروها تذكركم الآخرة»^(٤).

وعن ثوبان: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«كنت نهيتكم عن زياره القبور فزوروها، واجعلوا زيارتكم لها صلاه عليهم، واستغفراً لهم»^(٥).

١- النووى، شرح صحيح مسلم: ٤٤.

٢- سنن ابن ماجه: ١/٥٠٠، باب ما جاء في زياره أهل القبور.

٣- المصدر نفسه.

٤- الهيثمى، مجمع الزوائد: ٣/٥٨.

٥- المصدر نفسه: ٥٩.

وهذا غيظ من فيض من الأحاديث الواردة في هذا الباب إضافه إلى ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويؤكد المؤرخون والمحدثون: أن فاطمه الزهراء عليها السلام كانت تزور قبر عمها حمزه ترمه، وتصلحه وقد تَغْلِمَنَّهُ بحجر(١). فقد روى الحاكم عن علي عليه السلام أن:

«فاطمه كانت تزور قبر عمها حمزه كل جمعه فتصلي عنده وتبكي»(٢).

وروى عن الإمام الباقر عليه السلام أن:

«فاطمه عليها السلام كانت تزور قبور الشهداء رضى الله عنهم بين اليومين والثلاثه فتصلي هناك، وتدعو وتبكي حتى ماتت»(٣).

إذن كل هذه الأحاديث، والسيره العمليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدل دلاله واضحه أن زياره القبور بصوره عامه عمل مستحب ومشروع، ولا غبار عليه، خلافاً لما أفتى به ابن تيميه الذى خالف جميع المسلمين.

١- ابن أبى شيبه، وفاء الوفا: ٢/١١٢.

٢- د. محمد بيومي مهران، السيده فاطمه الزهراء: ١٣٤.

٣- المصدر نفسه.

وقد أورد السبكي خمسة عشر حديثاً استدلل بها على مشروعيه زياره قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأبطل بها مبتدعات ابن تيميه بعد أن حقق أسانيدھا، ونحن نذكر هذه الأحاديث ففيها الكفايه في دحض مفتريات ابن تيميه، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

١. «من زار قبري وجبت له شفاعتي» (١).

٢. «من زار قبري حلت له شفاعتي» (٢).

٣. «من جاءني زائراً لا يعمل له حاجه إلا زيارتي كان حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة» (٣).

٤. «من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي» (٤).

٥. «من حج البيت، ولم يزرني فقد جفاني» (٥).

١- رواه الدار قطني والبيهقي وغيرهما، راجع تحقيق السند في شفاء السقام: ٦٥ ٦٦.

٢- رواه الإمام أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزاز في مسنده، راجع شفاء السقام: ٨١.

٣- رواه الدار قطني في أماليه والطبراني في معجمه الكبير: ١٢/٢٩١، ١٣١٤٩.

٤- رواه الدار قطني في سننه ورواه غيره أيضاً.

٥- رواه ابن عدي في الكامل: ٧/٢٤٨٠.

٦. «من زار قبري أو (من زارني) كنت شفيحاً له أو (شهيداً)» (١).
٧. «من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة» (٢).
٨. «من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي» (٣).
٩. «من حج حجه الإسلام، وزار قبري، وغزا غزوه وصلى علىّ في بيت المقدس، لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه» (٤).
١٠. «من زارني بعد موتى فكأنما زارني وأنا حي» (٥).
١١. «من زارني في المدينة محتسباً كنت له شفيحاً وشهيداً».

وفى روايه:

«من زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة» (٦).

-
- ١- رواه أبو داود الطيالسي: ١/١٢، وأنظر منحه المعبود: ١/٢٢٨.
 - ٢- رواه أبو جعفر العقيلي: ٤/٣٦١، ١٩٧٣.
 - ٣- في تلخيص الحبير: ٧/٤١٥. ورواه الدار قطني، وفي طريق آخر بلفظ (وفاتى) بدل (موتى).
 - ٤- رواه الحافظ أبو الفتوح يعقوبى في الجزء الثانى من فوائده.
 - ٥- رواه أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل يعقوبى في جزء له فيه فوائد.
 - ٦- راجع تفصيل سند الحديث في شفاء السقام: ١١٠ ١١٢.

١٢. «ما من أحد من أمتي له سعه ثم لم يزرنى فليس له عذر».

وعن أنس:

«من زارنى ميتاً فكأنما زارنى حياً، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سعه، ثم لم يزرنى فليس له عذر»^(١).

١٣. «من زارنى حتى ينتهى إلى قبرى كنت له يوم القيامة شهيداً» أو قال: «شفيعاً»^(٢).

١٤. «من لم يزِر قبرى فقد جفانى»^(٣).

١٥. «من أتى المدينة زائراً لى، وجبت له شفاعتى يوم القيامة، ومن مات فى أحد الحرمين بعث آمناً»^(٤).

هذه الأحاديث قد رواها السبكي فى شفاء السقام، وحققها سنداً، واستدل بها متناً على مشروعيه زياره الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقد رويت معظم هذه الأحاديث عن طرق أهل البيت عليهم السلام مع اختلاف طفيف فى متونها، ونذكر بعضها تأييداً وتيمناً بها.

١- المصدر نفسه: ١١٢.

٢- راجع تفصيل سند الحديث فى شفاء السقام: ١١٢.

٣- شفاء السقام: ١١٤.

٤- لاحظ وفاء الوفى للسمهودى: ٤/١٣٤٨. والدرة الثمينه: ٣٩٧. ورفع المناره للممدوح المحمود: ٣٢٧ ٣٢٩.

أولاً: عن هارون عن ابن صدقه، عن الصادق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من زارني حياً وميتاً كنت له شافعاً يوم القيامة» (١).

ثانياً: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أتى مكة حاجاً، ولم يزرنى إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن جاءنى زائراً، وجبت له شفاعتى، ومن وجبت له شفاعتى، وجبت له الجنة» (٢).

ثالثاً: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أتانى زائراً كنت شفاعته يوم القيامة» (٣).

رابعاً: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«من زارنى فى حياتى، وبعد موتى كان فى جوارى يوم القيامة» (٤).

خامساً: وعن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من زارنى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة» (٥).

١- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٣٩/١٠٠.

٢- المصدر نفسه: ١٤٠.

٣- المصدر نفسه: ١٤٢.

٤- المصدر نفسه: ١٤٣.

٥- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٤٣/١٠٠.

والأحاديث في ذلك كثيرة، وقد ذكر صاحب البحار سبعةً وثلاثين حديثاً إضافته إلى أحاديث أخرى فيما يجب أن يعمل في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبيان ثوابه وإعطائه بعداً تربوياً وفكرياً وروحياً وأخلاقياً.

حکمه زیاره القبور

لم تكن زياره القبور مجرد تسليه للنفس، أو قضاء للوقت، وإنما هى عمليه تربويه يتذكر فيها الإنسان الذين عايشهم، وكانوا معه يأكلون ويشربون ويعملون... والآن هم تحت الجنادل تأكل لحومهم ديدان الأرض.

وبهذا التفكير يعمق الإنسان إيمانه بيوم الدين، ويركز الخوف من الله فى نفسه، ويلقنها دروساً تربويه رائعه، ويوحى لها بالفناء والرحيل عن هذه الدنيا، فيا له من درس عميق الدلاله! وهذا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعله فتراه يخرج آخر الليل إلى البقيع ويقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً، مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(١).

فالزيارة تعبر عن طريقه تربويه إيجابيه للنفس، لتحد من طموحها الدنيوى وطول أملها إذن لم تكن زياره القبور عمليه عبثيه، ولا المقصود منها عباده الموتى كما صورتها الوهابيه الضالاه، وإنما هى عمليه وعظ للنفس، وتطهير لها من الطمع والجشع وطول الأمل، وحب الدنيا الذى هو رأس كل خطيئه.

والحكمه الأخرى لزياره القبور هى: التواصل الإنسانى مع الميت، وفاء لبعض حقوقه حيث انقطعت علاقته بالدنيا فينبغى لمحبيه وعارفه الدعاء والترحم، والاستغفار له كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى زيارته لأهل البقيع قال السبكى: «وهذا مستحب فى حق كل ميت»^(١).

فقد روى بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام»^(٢).

كما أن الزياره لقبر الميت رحمه له، ورقّه وتأنيساً له، فقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

١- شفاء السقام فى زياره خير الأنام: ١٩١.

٢- المصدر نفسه.

«آنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا»(١).

ومن حكمه الزياره للقبور لاسيما الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم استلهم الدروس والعبر من حياتهم الشريفة، يقول تعالى:

((وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)) (٢).

((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) (٣).

فالإنسان المؤمن الواعي الكادح إلى الله عندما يقف أمام قبور العظماء يستعيد في ذهنه سيره هذا العظيم، ويستلهم من حياته الصبر على مواصلة السير والسلوك إلى الله.

ولعل أهم ما في زياره القبور هو هذا الدرس العظيم حيث يقتدى بهم، ويتأسى بسيرتهم، وبهذا أمرنا الله تعالى بقوله:

١- المصدر نفسه.

٢- سورة هود، الآية: ١٢٠.

٣- سورة يوسف، الآية: ١١١.

((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ... لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...)) (١).

وقال لنبه صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن ذكر عدداً من الأنبياء والمرسلين:

((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)) (٢).

ولا شك أن المؤمن عندما يقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قبر أى نبي، أو وصى نبي يستحضر تعاليمه، وهدهداه وهذا أكثر تأثيراً فى النفس مما لو كان تصوراً مجرداً بعيداً عنه فالاستغفار عند ضرائحهم، والدعاء فيها، يولد الرقة ويفيض الدمعه، ويرسخ العبره، وما أجمل ما استدلل به السبكي على شرعيه زياره قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من قوله تعالى:

((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَحِّدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا)) (٣).

١- سورة الممتحنه، الآيتان: ٤ و ٦.

٢- سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

٣- سورة النساء، الآية: ٦٤.

يقول: «دلت الآية على الحث على المجيء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار عنده، واستغفاره لهم، وذلك وإن كان ورد في حال الحياة، فهي رتبة له صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقطع بموته تعظيماً له.

فان قلت: المجيء إليه في حال الحياة؛ ليستغفر لهم، وبعد الموت ليس كذلك؟

قلت: دلت الآية على تعليق وجدانهم الله تعالى تَوَاباً رَحِيماً بثلاثه أمور: المجيء، واستغفارهم، واستغفار الرسول.

فأما استغفار الرسول: فإنه حاصل لجميع المؤمنين؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات؛ لقوله تعالى:

((وَاسْتَغْفِرْ لِدُنُوبِكِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)) (١).

ولهذا قال عاصم بن سليمان وهو تابعي لعبد الله بن سرجس الصحابي رضى الله عنه: استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية (٢).

١- سورة محمد، الآية: ١٩.

٢- صحيح مسلم: ٧/٨٦. كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، وانظر الشمائل للترمذي: ٢٢.

فقد ثبت أحد الأمور الثلاثة؛ وهو استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل مؤمن ومؤمنة فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكمله الأمور الثلاثة الموجهة لتوبه الله ورحمته... فقد ثبت على كل تقدير أن الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصله لمن يجيء إليه صلى الله عليه وآله وسلم مستغفراً في حياته، وبعد مماته^(١).

وتواصل الحث والتأكيد حتى أصبحت الزيارات شعاراً من شعارات الشيعة ووسيله يتقربون بها إلى الله تعالى فلم تكن الزياره للتسلية والترفيه، وليست عملاً دنيوياً بل هي عباده روحيه وبدنيه يراد بها التقرب إلى الله تعالى بتكريم عباده الصالحين كما أنها لم تكن مجرد تكريم لإنسان ميت، وإنما هي عمل عبادى خالص لله تبارك وتعالى ذات أبعاد تربويه، وعقائديه، وفكريه تبنى شخصيه الزائر، وتشده إلى مسيره المزور وعقيدته.

١- السبكي شفاء السقام في زياره خير الأنام: ١٨١ ١٨٢.

فوائد رساليه اجتماعيه

من كل ما تقدم يمكننا أن نذكر بعض فوائد الزيارة وهي:

١ . تجديد الصلة بالإسلام من خلال الإقرار بعهود يلزم الإنسان بها نفسه أمام روح المزور الذي يعتقد قدسيته، ورد في مقطع من زيارة أئمه أهل البيت عليهم السلام:

«وأشهد الله تبارك وتعالى - وكفى بالله شهيداً - أني بكم مؤمن، ولكم تابع في ذات نفسي، وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي ومثواي».

ونحن نرى في هذا إقرار وتعهد بالتزام أمام الله تعالى، والإيمان والاتباع والسير على نهج الأئمة الطاهرين، فالزيارة تعهد، والتزام، بل إلزام الزائر لنفسه بأمور يفرضها عليها، ويلقنها بها، ويوحى لها بوجوب الالتزام بأوامر الله والانتهاز عن نواهيه.

٢ . الزيارة تأكيد للميثاق الإلهي، والتعهد في التمسك والحفاظ على دينه والسير على نهجه، ورد في مقطع من الزيارة:

«اللهم اجعلنى فى مقامى هذا ممن تناله منك صلوات ورحمه ومغفره، اللهم اجعل محياى محيا محمد وآل محمد ومماتى ممات محمد وآل محمد... اللهم إنى أشهدك بالولاية لمن واليت ووالته رسلك، وأشهد بالبراءة ممن برئت منه، وبرئت منه رسلك».

وهنا دلالة أخرى على أن الزياره عقد وميثاق مع الله تبارك وتعالى بالولاية لأوليائه، والبراءة من أعدائه، والولاية لأوليائه الله تعالى، والبراءة من أعداء الله عصب الحياه الرساليه، وقطب رحى التوحيد.

((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)) (١).

٣. تحولت الزياره وفق توجيهات الأئمة الطاهرين عليهم السلام وتأكيداتهم على شيعتهم بالتحلى بأخلاقهم، والحضور عند ضرائحهم، وتلاوه نصوص الزيارات التى أنشؤها هم إلى محطات هدايه روحيه، وسياسيه، واجتماعيه تبث الوعى الفكرى والبناء الروحى، وهذه المحطات مفتوحه الأبواب على طيله أيام السنه تغذى الزائرين بالعزم، والإراداه والبصيره النيره.

٤ . إن الزياره تسلط الأضواء على الجهود التي بذلها المزور على مختلف الأصعدة، وبيان لعظمه الرساله التي ضحى من أجلها، ودعوه صريحه للالتزام بما التزم به وإلى ما دعى إليه سواء كان فى العبادات، أو المعاملات، أو الأخلاق؛ ولهذا تكرر المقطع التالى فى مختلف الزيارات:

«أشهد أنك أقمت الصلاة، وآتيت الزكاه، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر وجاهد فى الله حق جهاده».

وفى زياره الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

«وأشهد أنك قد بلغت عن الله ما حملك، وحفظت ما استودعك، وحللت حلال الله، وحرمت حرام الله، وأقمت أحكام الله، وتلوت كتاب الله، وصبرت على الأذى فى جنب الله، وجاهدت فى الله حق جهاده حتى أتاك اليقين، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون، وأجدادك الطيبون الأوصياء الهادون المهديون لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حق إلى باطل، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمر المؤمنين، وإنك أدت الأمانه، واجتنبت الخيانه، وأقمت الصلاة، وآتيت الزكاه وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصاً

مجتهداً محتسباً حتى أتاك اليقين فجزاك الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء، وأشرف الجزاء».

وفى هذا النص شهادات ثلاثه فى كل واحده منها سلط فيها الضوء على جهود الإمام التى بذلها، لتبليغ أحكام الله، وحفظ رسالته تعالى من خلال التأكيد على عقائد الإسلام، وأحكامه وأخلاقه فى موقف تنتاب الإنسان فيه الرقه والخشوع، والضراعة، والتوسل بالله تعالى، وفى مثل هذه المواقف لابد أن تترسخ تلك المفاهيم فى النفس، وتتحول إلى قوه تحد بوجه أعداء الله تعالى.

كما نلاحظ أن النص لم يسلط الضوء على شخص الإمام ذاتاً، إنما سلطه على شخصيه الإمام الرساليه من خلال بيان جهود الإمام فى تبليغ رساله الله وحفظها من يد المحرفين، وإقامه أحكام الله، وتلاوه كتابه، والصبر على الأذى فى سبيله، والجهاد فى الله حق جهاده، والاستمرار على نهج الهدى الذى سلكه آباؤه الطاهرون والتضحيه لله، وأداء الأمانه، واجتناب الخيانه، وإقامه الصلاه، وإيتاء الزكاه، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والإخلاص فى عباده الله... وهكذا تكون الزياره إبراز وإظهار لما دعى إليه الإسلام من عقائد وأحكام، وأخلاق.

٥. ثم إن الزياره تربط الإنسان بالمزور ومن خلاله توصله بخط الأنبياء، والمرسلين، وتشعره بأنه حلقه فى سلسله رتل الأنبياء والمرسلين، فهى عمليه تواصل شعورى ووجدانى بمسيره الأنبياء والمرسلين والأئمه الأطهار.

«وبذلك يقرر الحقيقه... حقيقه الأصل الواحد، والنشأ الضاربه فى أصول الزمان. ويضيف إليها لمحہ لطيفه الوقع فى حس المؤمن. وهو ينظر إلى سلفه فى الطريق الممتده من بعيد فإذا هم على التتابع هؤلاء الكرام: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ويستشعر أنه امتداد لهؤلاء الكرام، وأنه على دربههم يسير. إنه سيستروح السير فى الطريق، مهما يجد فيه من شوک ونصب، وحرمان من أعراض كثيره. وهو برفقه هذا الموكب الكريم على الله. الكريم على الكون كله منذ فجر التاريخ»^(١).

وهذه الحقيقه نجدها ناصعه فى الزياره المعروفه بزياره وارث للإمام الحسين عليه السلام:

١- سيد قطب، فى ظلال القرآن: ٧/٢٧٤.

«السلام عليك يا وارث علم الأنبياء، ورحمه الله وبركاته، السلام عليك يا وارث آدم صفوه الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث إسماعيل ذبيح الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله... الخ».

وهكذا تكون الزياره عمليه تواصل شعورى ووجدانى برسالة الله على طول خط التاريخ فى مسيره رسل الله تعالى ونصبتهم شعورياً رموزاً، ونماذجاً للاقتداء، والاحتذاء، والتأسى بهم فى المجالات كافه، وهذا معنى أكد عليه القرآن الكريم فى عمليه توجيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإعداده ومن هنا وردت الكثير من الآيات لحثه صلى الله عليه وآله وسلم على الصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، وعلى ذكرهم وتمثلهم الذهنى من أجل الاقتداء بهم عملياً من قبيل قوله تعالى:

((اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) (١).

((وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)) (٢).

١- سورة ص، الآية: ١٧.

٢- سورة ص، الآية: ٤١.

((وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ)) (١).

٦. إن الزيارة لاسيما زيارة الحسين عليه السلام تشتمل على إدانته صريحه لكل المحتلين الطغاه والمنحرفين عن خط الإسلام في كل زمان ومكان، وهذا المعنى واضح في نصوص الزيارات الواردة عنهم عليهم السلام، والتي يبرز فيها عنصر التولي لأولياء الله والتبري من أعداء الله بشكل جلي صريح ففي زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرب يقول الزائر بعد السلام على النبي:

«يا رسول الله إنى أتقرب إلى الله بما يرضيك، وأبرء إلى الله مما يسخط، أنا موال لأوليائك، ومعاد لأعدائك» (٢).

وفي زيارة الزهراء سيده نساء العالمين صلوات الله عليها، وعلى أبيها وبعليها، وبنيتها، يقول الزائر:

١- سورة ص، الآيات: ٤٥ ٤٩.

٢- المحدث المجلسي، بحار الأنوار: ١٧١/١٠٠.

«السلام عليك يا بنت نبي الله... أشهد الله ورسله وملائكته أنني راض عمن رضيت عنه، وساخط عمن سخطت عليه، متبرئ ممن تبرأت منه، موال لمن واليت، معاد لمن عاديت، مبغض لمن أبغضت، محب لمن أحبت، وكفى بالله شهيداً، وحسيباً، وجازياً، ومثيباً...»^(١).

وفي زياره أئمه البقيع عليهم السلام ينبغي للزائر أن يقول:

«وأنا اشهد الله خالقى وأشهد ملائكته وأنبيائه ورسله، وأشهدكم أنى مؤمن بكم، مقرر بفضلكم معتقد لإمامتكم، مؤمن بعصمتكم، خاضع لولايتكم، متقرب إلى الله سبحانه بحبكم وبالبراءة من أعدائكم»^(٢).

وفي زياره أمير المؤمنين عليه السلام يقول الزائر:

«يا مولاي... أتيتك زائراً معترفاً بحقك، موالياً لمن واليت، عدواً لمن عاديت، مسلماً لمن سالمك، حرباً لمن حاربك، متقرباً بمحبتك، وولایتك إلى الله، والسلام عليك، وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمه الله وبركاته»^(٣).

١- المصدر نفسه: ١٩٥. والشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان: ٣١٨.

٢- المصدر نفسه: ٢٠٨.

٣- المصدر نفسه: ٣١٩.

وفى زياره الحسين عليه السلام ليله القدر:

«أشهد أن الذين خالفوك وحاربوك والذين خذلوكم والذين قتلوك، ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا بن رسول الله زائراً عارفاً بحقك، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، مستبصراً بالهدى الذى أنت عليه، عارفاً بضلاله من خالفك...»^(١).

وأصرح من ذلك ما ورد فى زياره عاشوراء التى تمثل أصرح إدانه لكل قوى الطاغوت على طول خط التاريخ إلى يوم القيامة:

«يا أبا عبدالله إنى أتقرب إلى الله وإلى رسوله، وإلى أمير المؤمنين، وإلى فاطمه، وإلى الحسن وإليك بمولاتك وبالبراءة ممن قاتلك، ونصب لك الحرب وبالبراءة ممن أسس أساس الظلم والجور عليكم، وأبرء إلى الله، وإلى رسوله ممن أسس أساس ذلك وبني عليه بنيانه، وجرى فى ظلمه وجوره عليكم، وعلى أشياعكم، برئت إلى الله وإليك منهم، وأتقرب إلى الله، ثم إليكم بمولاتكم وموالاه وليكم،

وبالبراء من أعدائكم والناصبين لكم الحرب، وبالبراء من أشياعهم وأتباعهم. إني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، وولى لمن والاكم، وعدو لمن عاداكم»^(١).

ومن خلال هذه النصوص الواضحة الصريحة يتضح لنا أن الزيارة تحريك ثورى ضد قوى الطاغوت، وتحشيد لكل قوى الإيمان؛ لتقف سداً منيعاً فى وجه امتداد قوى الكفر والشرك والنفاق وهكذا «كانت الزيارات يوماً فى عهد الأئمة عليهم السلام مواصلة للثورة التى قام بها الإمام الحسين عليه السلام أو القضية التى حملها آباؤه وأبناؤه الطاهرون... وإصراراً على الاستمرار على النهج، وعلى الولاء للحق كانت (الزيارات) بيعاً وشراءً للأنفس والأموال فى سبيل الله تعالى، وكانت تظاهره وتعظيماً لشعائر الله فى الأرض، واستهداء بمصاييح الهدى الزاهرة فى ليل الانحراف الداجى، والأيام الصعبة السوداء، فليس على هذا من عجب أن رأينا زياره سيد الشهداء عليه السلام تفضل فى النصوص على الكثير من الأعمال والمستحبات الخطيره»^(٢).

١- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٠١/٢٩٤.

٢- الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات حول الإعداد الروحى: ٢٦٧.

بناء على هذا الفهم تكون زياره أهل البيت عليهم السلام عمليه إعداد روحى، وبناء فكرى، وترابط اجتماعى، وتصعيد ثورى...؛
لتحد قوى الطاغوت، وبهذا نستطيع أن نفسر الحث المتواصل من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام لزياره قبورهم وبالخصوص
زياره قبر الحسين عليه السلام واستنكارهم على شيعتهم إذا أحسوا منهم التقصير، أو التماهل عن زياره الحسين عليه السلام،
فعن سدير قال:

«قال لى أبو عبدالله:

يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام فى كل يوم؟

قلت: لا.

قال: ما أجفاكم؟

قال: تزوره فى كل جمعه؟

قلت: لا.

قال: تزوره فى كل شهر؟

قلت: لا.

قال: فتزور فى كل سنه؟

قلت: قد يكون ذلك.

قال: يا سدير ما أجفاكم بالحسين عليه السلام أما علمت أن الله ألف ملك شعثاً غبراً ليكون ويرثون لا يفترون زواراً لقبر الحسين عليه السلام، وثوابهم لمن زاره»^(١).

وعن أبان بن تغلب قال: «قال لي جعفر بن محمد عليه السلام:

متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟

قلت: لا والله يا بن رسول الله ما لي به عهد منذ حين.

قال: سبحان ربي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره! من زاره الحسين كتب الله له بكل خطوه حسنه، ومحى عنه بكل خطوه سيئه، وغفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، يا أبان لقد قتل الحسين صلوات الله عليه، فهبط على قبره سبعون ألف ملك شعث غبر يكون عليه، وينوحون عليه إلى يوم القيامة»^(٢).

وعن محمد بن مسلم في حديث طويل فقال:

«قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:

هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: نعم على خوف ووجل.

١- المحدث المجلسي، بحار الأنوار: ١٠١/٦.

٢- المصدر نفسه: ٧.

فقال له: ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلمت عليه الملائكة، وزاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودعا له، وانقلب بنعمه من الله، وفضل لم يمسه سوء، واتبع رضوان الله»^(١).

فلو لم يكن لزيارته الحسين عليه السلام تأثير بالغ في النفوس، وتغير للواقع النفسى والاجتماعى لما كان كل هذا التأكيد على زيارته. كما أننا من خلال ذلك نستطيع أن نفسر الموقف المتشدد من قبل حكومات الطاغوت على امتداد الزمن على زوار الحسين عليه السلام من قتل وسجن، وتشريد، وقطع الأيدي، وفرض الضرائب على من يزور الحسين عليه السلام، ولما لم ينفع كل ذلك هدموا قبر الحسين عليه السلام وأجروا عليه الماء، بل حرثوا أرضه وزرعوها كما عمل هارون العباسى «فقد أمر بهدم القبر المطهر، وكرب موضعه، وقص شجرة السدر التى كانت بجوار القبر من جذورها، ومنع من إقامة المآتم والمناجاة سواء على القبر، أو فى بيوت الشيعة.

وفى سنه ٢٣٦ هـ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وان يمنع الناس من إتيانه فنادى (عامل صاحب الشرطه) بالناس فى تلك الناحيه من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسنه فى المطبق...»^(١).

وفى العصر الحديث تعرض قبر الحسين عليه السلام إلى هجمات الوهابيين وحاولوا هدمه ففى سنه ١٢١٦ هـ «تعرضت كربلاء والحرم الحسينى لهجمه بربريه قامت بها الجماعه الوهابيه بقياده سعود بن عبد العزيز، الذى أستغل ذهاب معظم أهالى كربلاء إلى النجف الأشرف لزياره ضريح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى يوم الغدير... فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسه وأخذوا يخربونها، فاقتلعت القُضب المعدنيه والسياج ثم المرايا، ونهبت النفائس والحاجات الثمينه... والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينه والأبواب المرصعه، وجميع ما وجد من هذا الضرب فسحبت إلى الخارج»^(٢).

١- ابن الأثير، الكامل فى التاريخ حوادث: ٢٣٦.

٢- تحسين آل شبيب، مرقد الإمام الحسين عبر التاريخ: ١٦٦.

فعلوا كل هذه الفضائع بعد أن هدموا قبور الأئمة الأربعة فى البقيع، وإلى اليوم فهو هدف لهجوم الظالمين كان آخرها رميه بالمدافع الثقيله من قبل الأوباش البعثيين سنه ١٩٩١م.

كل هذا؛ لأن الزائر للحسين عليه السلام عن إيمان، ووعى مجرد أن يدخل ضريحه المطهر فإنه يستلهم منه التحرر الثورى، والحماس الرسالى، وتتعبأ نفسه بالرفض لكل الطواغيت، لأن الحسين عليه السلام ثوره فى قبره يبعث فى النفوس العزه، والإباء، والثوره، والرفض لكل أشكال الطاغوت؛ ولهذا «نلاحظ من خلال بعض هذه النصوص أن من أهداف الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا تياراً اجتماعياً لزياره الإمام الحسين عليه السلام وكان هذا مرتبطاً بأهداف الثوره ونجاحها».

٧. تأكيد الشعور بالإتمام والإقتداء: يقول الشهيد الشيخ حسين معن قدس سره: «ونلاحظ أيضاً أن زياده المشاهد ليست فقط محاوله لخلق جو إيمانى... وإنما هى أيضاً استشعار لوجود القدوه... وتمثل معانيها الخيره فى الفكر، والروح والسلوك فى العطاء والجهاد، تأكيداً للشعور بالإتمام والإقتداء»^(١).

١- الشيخ حسين معن، نظرات حول الإعداد الروحى: ٢٦٨.

فالمؤمن عندما يزور الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أو أحد أهل بيته إنما يؤكد إيمانه بنهجه وإقتدائه بسيرته، وامتناله لأمره، متقرباً بذلك لله تعالى، فقد ورد في مقطع من أحد زيارات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الحمد لله الذى وفقنى للإيمان بك والتصدق بنبوتك، وَمَنْ عَلَى بطاعتك، واتباع ملتك، وجعلنى من المحبين لدعوتك وهدانى لمعرفتك، ومعرفه الأئمة من ذريتك»^(١).

وفى مقطع آخر من زياره أخرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«السلام عليك يا حجه الله على الأولين والآخرين... تسليم عارف بحقك، معترف بالتقصير فى قيامه بواجبك، غير منكر ما انتهى إليه من فضلك، موقن بالمزيدات من ربك مؤمن بالكتاب المنزل عليه، محلل حلالك، محرم حرامك... بأبى أنت وأمى يا رسول الله زرتك عارفاً بحقك، مقراً بفضلك، مستبصراً بضلاله من خالفك وخالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الذى أنت عليه، بأبى أنت وأمى ونفسى وأهلى وولدى ومالى... الخ»^(٢).

١- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٠٠/١٧١.

٢- المصدر نفسه: ١٨٤.

وبهذا تكون الزيارة تدعيم لإيمان الإنسان بالله تعالى، وتصعيد لحركته في كدحه إلى الله من خلال شعوره بالإتمام، وإقتدائه بالرسول أو الإمام، وهذا هو أهم ما تُبنى به شخصيه المؤمن.

٨. يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره: «وقد نشأ بسبب هذه النصوص الخاصه بزياره الحسين عليه السلام، أو تلك التي حث فيها الأئمة عليهم السلام على زياره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قبور الأئمة الآخرين، أو غيرهم من الصالحين والصالحات مناخ ثقافى اجتماعى شيعى بالنسبه إلى الزياره بوجه عام، وزياره الحسين عليه السلام بوجه خاص، كون تياراً بشرياً جارفاً يتعاضم باستمرار من جميع الأعمار والأوطان يزور فى جميع الأوقات، وفى جميع الحالات»^(١).

١- الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ثوره الحسين فى الوجدان الشيعى: ٦٩.

متى تؤثر الزيارة أثرها فى نفس الزائر؟

لا يمكن أن تترك الزيارة أثرها إلا إذا توفرت في المؤمن الزائر شروط عديدة نذكر أهمها:

١ . الإيمان بدور المزور في قوه علاقته بالله جل جلاله، وكونه من عباده الصالحين، أو من أوليائه المخلصين، أو أنبيائه المرسلين، فإذا كانت الزيارة عن إيمان عميق، واعتقاد سليم، ويقين قاطع لا تردد فيه تركت في نفس الزائر أعماق الآثار الطيبة، حيث يرجع الزائر ونفسه طافحه بالنور، والبصيره، والعزيمه والرجاء، خاضعاً خاشعاً متوسلاً بالله جل جلاله قائلاً:

«اللهم إنى تعرضت لزياره أوليائك رغبه فى ثوابك، ورجاء لمغفرتك، وجزيل إحسانك، فأسألك أن تصلى على محمد وآله الطاهرين، وأن تجعل رزقى بهم داراً وعيشى بهم قاراً، وزيارتى بهم مقبوله، وحياتى بهم طيبه،

وأدرجنى إدراج المكرمين واجعلنى ممن ينقلب من زياره مشاهد أحبائك مفلحاً منجحاً قد استوجب غفران الذنوب والستر العيوب، وكشف الكروب، إنك أهل التقوى والمغفرة»(١).

وبعد زياره عاشوراء يقول الزائر:

«انقلبت يا سيدى عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راجياً للإجابة غير آيس ولا قانط»(٢).

٢ . المعرفة الواعية المعمقة بدور المزور، ومعرفة أبعاد شخصيته الرسالية، وموقفه من الحياه الدنيا، وهذا الشرط هو الشرط الأساسى فى تأثير الزياره فى نفس الزائر وبهذا وردت أحاديث كثيره نذكر منها: فعن بن عباس قال: «دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذيه يلثمهما ويقبلهما ويقول:

اللهم والى من والهما وعاد من عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر.

١- الشيخ عباس القمى، مفاتيح الجنان بعد زياره العباس عليه السلام.

٢- الشيخ عباس القمى، مفاتيح الجنان.

قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: شرار أمتي ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجه وألف عمره....»^(١).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائه ألف شهيد وغفر الله له....»^(٢).

فعن الصادق عليه السلام قال:

«من أتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى العليين» وفي روايه أخرى «في عليين»^(٣).

٣. تجاوز الجانب الذاتي إلى الجانب الرسالي: ونقصد بذلك أن يتوجه المؤمن في زيارته لا لقضاء مصلحه شخصيه ذاتيه تتعلق به؛ وإنما يزور ليعمق إيمانه بالمُرسل والرساله، والرسول، ولكن مع الأسف الشديد أن الجانب الذاتي في

١- المحدث المجلسي، بحار الأنوار: ٣٦/٢٨٦.

٢- المصدر نفسه: ٥٩/١٧٦.

٣- المصدر نفسه: ١٠٠/٧٠.

الزياره هو الغالب فى معظم الزائرين كما نراه عند الأغلب من الناس. يروى العارف الطهرانى عن شيخه السيد هاشم الحداد إنه كان يقول: «أرى الناس فى جميع المشاهد المشرفه يلصقون أنفسهم بالضريح، ويضرعون باكين بالدعاء، فيقولون: أضف إلى خرق لباسنا المتهرئ ليصبح أثقل وليس هناك من يقول: خذ هذه الخرقه منى؛ ليخف كاهلى؛ وليصبح ردائى أبسط وألطف وأرق!»^(١).

٤. التخلق بخلق المزور ما لم يتخلق الزائر بأخلاق من يزوره، أو يحاول على الأقل أن يكتسب شيئاً من خلقه فلا تعد زيارته ذات جدوى... ولهذا ينبغى للزائر أن يقف على سيره من يزوره من أولياء الله جل جلاله، أو أنبيائه ورسله، ليحاول أن يحيا حياته ويموت موته بالسير على هداة.

«اللهم اجعلنى فى مقامى هذا ممن تناله منك صلوات ورحمه ومغفره، اللهم اجعل محياى محيا محمد وآل محمد، ومماتى ممات محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

١- محمد حسين الطهرانى، الروح المجرد: ٢٦١.

٢- ابن قولويه، كامل الزيارات.

٥. أن يبذل جهده في تخليص نيته من كل شائبه غير التقرب لله تعالى، وتحصيل رضاه، وليحاول في جعل كل خطوه يخطوها، وكل كلمه ينطق بها خالصه لوجه الله وهذا الشرط من أهم الشروط التي تحقق للإنسان السمو والرفعه بالقرب من الله تعالى فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وعلى هذا جاء التأكيد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من زار قبر الحسين وهو يريد الله عز وجل، شيعة جبريل وميكائيل وإسرافيل حتى يرد إلى منزله»^(١).

وقال عليه السلام:

«من زار قبر الحسين لله وفي الله أعتقه الله من النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله حاجه من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه»^(٢).

٦. رعايه الأدب في لقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد خلفائه وأوصيائه في التواضع والاحترام، والخشوع، والحب، والشوق، فلقاؤه عند قبره كلقائه حياً؛ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- المحدث المجلسي، بحار الأنوار: ١٠١/٢٠.

٢- المصدر نفسه.

«من زارني بعد وفاتي كمن زارني في حياتي» (١).

وفي حديث آخر:

«من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي» (٢).

وفي حديث ثالث:

«من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي» (٣).

وعلى ضوء هذه الأحاديث المروية من طريقى السنه والشيعة يجب على الزائر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو أحد أهل بيته الطاهرين عليهم السلام أن يراعى أدب الزيارة واللقاء، امتثالاً لقوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)) (٤).

١- المصدر نفسه: ١٤٣/١٠٠.

٢- السبكي، شفاء السقام في زیاره خير الأنام: ٨٩.

٣- المصدر نفسه.

٤- سورة الحجرات، الآيتان: ٣ ٢.

أى «إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله تأدباً واحتراماً ومراعاه للجو الروحى الرفيع الذى يصنعه حضور رسول الله فى المجلس وللموقع الذى يمثله الرسول فى ساحه الرساله مما يفرض على الحاضرين حوله أن يغضوا أصواتهم عند الحديث معه، أو مع بعضهم البعض؛ ليحصلوا على الاستيعاب الفكرى والروحى لكلماته فيما يعظم به أو يوجههم إليه، أو يخطط لهم من سبل، أو يفتح لهم من آفاق مما يحتاج إلى الكثير من الهدوء الذى يحتاجونه فيما يسمعون ويتعلمون، أو فيما يريد الآخرون من الحضور أن يستمعوا إليه، ويرتفعوا به ويتعلموه من كلامه»^(١).

وقال العلامة الطباطبائى قدس سره فى تفسير قوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ))^(٢).

١- السيد محمد حسين فضل الله، من وحى القرآن: ٢١/١٦٥.

٢- سورة الحجرات، الآية: ٢.

«وذلك بأن تكون أصواتهم عند مخاطبته وتكليمه صلى الله عليه وآله وسلم ارفع من صوته وأجهر؛ لأن في ذلك كما قيل أحد شيئين: إما نوع استخفاف به وهو الكفر، وإما إساءه الأدب بالنسبه على مقامه، وهو خلاف التعظيم والتوقير المأمور به»^(١).

فكما يجب التوقير له حياً يجب التأدب عند قبره؛ لأن زيارته ميتاً كزيارته حياً^(٢) وما لم يدخل الإنسان خاشعاً متأدباً متأملاً في سيرته لا يمكن أن يحصل المرجو من زيارته صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا «ينبغي للزائر أن يكون واقفاً وقت الزياره كما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس متأدباً جاثياً على ركبتة، غاضاً لطرفه في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلاله موقفه وأنه صلى الله عليه وآله وسلم حى ناظر إليه ومطلع عليه»^(٣).

وعند جمهور المسلمين «يتوجه إلى القبر الكريم مستعيناً بالله في رعايه الأدب في هذا الموقف العظيم فيقف متمثلاً- صورته الكريمه

١- السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ١٨/٣٠٨.

٢- قال الشيخ المجلسي في تفسير قوله تعالى: ((لَا تَرْفَعُوا))، «الآيه تومئ إلى إكرام الروضات... لما روى أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم». بحار الأنوار: ١٠٠/١٢٥.

٣- العلامة الأميني، الغدير: ٥/١٣٤.

فى خياله بخشوع وخضوع تامين بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم... عالم بحضوره وقيامه وزيارته، وأنه يبلغه سلامه وصلاته»^(١).

والى هذا المعنى تشير بعض زيارات أئمه أهل البيت عليهم السلام:

«وأشهد أنك تسمع الكلام وترد الجواب»^(٢).

وفى نص آخر:

«أشهد أنك تسمع كلامى وتشهد مقامى»^(٣).

وفى نص آخر:

«عارفاً عالماً أنك تسمع كلامى وترد سلامى»^(٤).

وأما آداب الزياره فى مدرسه أهل البيت فقد ذكرها العلماء الأعلام فى كتب الزيارات، ونحن نذكر ما كتبه الشهيد الأول رحمه الله فى الدروس قال قدس سره: «وللزياره آداب:

أحدها: الغسل قبل دخول المشهد، والكون على الطهاره، فلو أحدث أعاد الغسل، قاله المفيد رضى الله عنه وإتيانه بخضوع وخشوع فى ثياب طاهره.

١- العلامة الأمينى، الغدير: ٥/١٣٤.

٢- مفاتيح الجنان: فى زياره الحسين عليه السلام؛ ليله النصف من رجب.

٣- المصدر نفسه: بعد زياره مولد أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٧٨.

٤- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٠٠/٢٩٥.

وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستئذان بالمأثور، فإن وجد خشوعاً ورقه دخل، وإلا فالأفضل له تحرى زمان الرقه، لأن الغرض الأهم حضور القلب لتلقى الرحمة النازلة من الرب، فإذا دخل قدم رجله اليمنى، وإذا خرج فباليسرى.

وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق، وتوهم أن البعد أدب وهم، فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقيله.

ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة، ثم يضع عليه خده الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرعاً، ثم يضع عليه خده الأيسر ويدعو سائلاً- من الله تعالى بحقه وبحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثم يستقبل القبلة ويدعو.

وخامسها: الزيارة بالمأثور، ويكفى السلام والحضور.

وسادسها: صلاه ركعتي الزيارة عند الفراغ، فإن كان زائراً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي الروضه وإن كان لأحد الأئمة عليهم السلام فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز... ولو استدبر القبر وصلى جاز، وإن كان غير مستحسن إلا مع البعد.

وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل وإلا فبما سرح له فى أمور دينه ودنياه وليعمم الدعاء فإنه أقرب إلى الإجابة.

وثامنها: تلاوة شىء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور.

وتاسعها: إحضار القلب فى جميع أحواله مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع.

وعاشرها: أنه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود إليها ما دام مقيماً، فإذا حان الخروج ودع ودعا بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه.

وحادى عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنها تحط الأوزار إذا صادفت القبول.

وثانى عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوتر من الزيارة، لتعظيم الحرمه ويشد الشوق، وروى أن الخارج يمشى القهقري حتى يتوارى.

وثالث عشرها: الصدقه على المحاويج بتلك البقعه، فإن الصدقه مضاعفه هنالك وخصوصاً على الذريه الطاهره كما تقدم بالمدينه.

ويستحب الزياره فى المواسم المشهوره قصداً، وقصد الإمام الرضا عليه السلام فى رجب، فإنه من أفضل الأعمال»(١).

وقال العلامة المجلسى: «وأم تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نص نعتد به»(٢).

والحمد لله رب العالمين الذى وفقنا لتحرير هذا القليل لخدمه الإسلام والمسلمين الذى تم فى النجف الأشرف جوار سيد الأوصياء فى التاسع من شعبان سنة ١٤٢٧ هـ.

نسأل الله تعالى أن يتقبله منا ويجعله ذخراً لنا ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ))(٣).

١- ابن إدريس الحلى، الدروس: ٢٢ ٢٤.

٢- المحدث المجلسى، بحار الأنوار: ١٠٠/١٣٦.

٣- سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ ٨٩.

المحتويات

٥	مقدمه القسم
٩	مشروعيه الزياره.....
٢١	حكمه زياره القبور.....
٢٩	فوائد رساليه اجتماعيه.....
٤٩	متى تؤثر الزياره أثرها فى نفس الزائر؟.....

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصحان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩